

كفوي على المثلثة

شرح [illegible] كفوي

وقف

وقف

وقف

وقف

اشتر شرحي

كفوى على الامثلة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان علمه البيان وفضله بالعقل والعلم على
سائر الحيوان جعلت اسمائه عن ان يعرضها التصريف والانفعال
وعلت افعاله عن ان يعتورها الاختلال والاعتلال والصلوة
على المشتق من مصدر الفضل والحكم الجامع لمحاسن الافعال ومكارم
الشيم محمد المذكور اسمه في كتب المنزلة من السماء المنصوص بكل
بالقرآن على كونه خاتم الانبياء وعلى اله الاطهار وصحابة الاخيار
ومن تبعهم من الابرار الى يوم الحشر والقرار ما بني الماضي على الفتح و
والامر على السكون واعرب المضارع وقت عدم الاتصال والقرون
وبعد فيقول هذا العبد الفقير المحتاج الى رحمة ربه القدير السيد
محمد ابن الحاج حميد الكفوي غفر الله له ولوالديه بالنبي المدني لما رايت
الرسالة الموسومة بالامثلة التي ظهرت ظهور الشمس في النهار بكل
بالالسنة مرغوبة مقبولة بين الانام ومفيدة مختصرة في اداء
المرام اردت ان اشرحها واذكر اشكل كلمة منها مناسبات عثر
عليها فكري الفاتر ونظري القاصر بعون القادر فبذلت الجهد
في مراجعة الكتب المصنفة والشروح المؤلفة في علم الصرف لا سيما
الشرح المنسوب الى العلامة التفتازاني والسيد الجرجاني للزنجاني
فالمرجو من خلاني وخلص اخواني ان يذكروني بصالح الدعاء و
ويستر المثالب والخطاء ولا يبادر على انكار ما اتجه لخاطر الفاتر
فاني كنت كما قال الشاعر اذا احسنت في لفظي قصورا وخبطا
في البلاغة والبيان فلا تاخذ بنقصي ان رقصي على مقدار تنشيط الزمان

قال المص

قال المص رح بالحديثين المشهورين والخبريين المأثورين واقتداء
بالكتاب الكريم بسم الله الرحمن الرحيم اقول الباء متعلقة بمحذوف
تقديره بسم الله اقرء واصل اسم عند البصريين سمو حذفت الواو ثم
نقلت حركة السين الى الميم ليمكن الوقف لان تسكين الساكن تحصيل الحاصل
او حذفت حركة السين وبنيت على السكون ليحصل التخفيف في الطرفين
او نقل سكون الميم الى السين لتعاقب الحركات الاعرابية عليها ثم جيء
بهمزة الوصل لتعذر الابتداء بالساكن ثم ادخل الباء فسقطت همزة
الوصل وحذفت في الخط لكثرة استعمال بسم الله وطولت الباء عوضا
عنها واصل لفظة الله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها الالف واللام
فصار الله ثم ادغمت اللام في اللام فصار الله وعند صاحب الكشاف
اصله الاله فحذفت الهمزة الثانية تخفيفا ونقلت حركتها الى اللام
ثم ادغمت فصار الله وقيل اصله وله فقلبت الواو همزة لاستثقال الكسرة
عليها فصار اله ثم ادخل الالف واللام فادغم فصار الله وقيل اصله
لاه والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان من رحم تفيدان المبالغة
كالغضبان من غضب والعليم من علم وانما قدم الرحمن على الرحيم
لان الرحمن يتناول رحمة الدنيا بخلاف الرحيم ورحمة الدنيا مقدم
في الوجود ولانه صار كالعلم حيث لا يوصف به غير الله تعالى فناسب
ان يقارن العلم بخلاف الرحيم ولان الرحمن ابلغ من الرحيم لكثرة
حروفه اذ الواضع لا يزيد حرفا الا لمعنى الامثلة اي الابنية وهي الكلمات
باعتبار هيآت تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف
على بعض وتاخيره عنه والامثلة جمع قلة استعيرت ههنا للكثرة
المختلفة باختلاف الهيآت كنصر ينصر ونحوهما من المشتقات
وقوله الامثلة مبتدأ خبره محذوف وهو هذا الذي سيذكر او بالعكس
او مبتدأ خبره قوله نصر الى آخره واعلم ان للفعل ثلثة امثلة
الاول المفتوح الآخر كنصر ويسمى الماضي عرفه بعضهم بانه الفعل الذي

دل على معنى وجد في الزمان الماضي واعترض عليه بان هذا التعريف فاسد
لان معرفة المحدود متوقفة على معرفة الحد ومعرفة الحد على معرفة
اجزائه ومن اجزاء هذا التعريف الماضي فمعرفة الماضي متوقفة على نفسه
اذ الموقوف على الشيء موقوف على ذلك الشيء واجيب بان المراد
بالماضي اللغوي والمعرف هو الاصطلاحي ولا يخفى على ذلك
ان يكون لفظ الماضي صفة للزمان بان ينادي باعلى صوت على ان
المراد اللغوي لا الاصطلاحي واعترض ايضا بان هذا التعريف ليس
بصحيح لا طردا ولا عكسا لانه يصدق على قولنا لم يضرب مع انه ليس
بماض ولم يصدق على قولنا ان ضربت ضربت مع انه ماض واجيب
بان المراد من الدلالة الدلالة الوضعية ودلالة لم يضرب على الزمان
الماضي ليست بوضعية بل بواسطة دخول لم وكذلك دلالة ان ضربت
على زمان الاستقبال ليست بوضعية بل بواسطة حروف الشرط فكان
فلا يتوجه النقض المذكور وانت خبير بان المركبات موضوعة
لمعانيها التركيبية فيصدق التعريف على المركب فيتوجه النقض
الا ان يقال لا يقال على ان المركب الفعل فلا يدخل في الجنس فافهم
بقي ههنا شيء وهو ان هذا التعريف غير صادق على نحو ليس ونعم وبئس
وعسى وما اشبه ذلك اذ ليس شيء منها يدل على الزمان الماضي مع ان
منها يسمى ايضا ماضيا كما لا يخفى ويمكن ان يقال المعرف الماضي المتصرف
وهذه الافعال من الجوامد فلا يضرنا خروجها ولو سلم ان المعرف مطلق
ان تجرد هذه الافعال عن الماضي عارضي فلا اعتداد به وكذا الكلام
في صيغ العقود نحو بعت واشتريت وامثاله ثم اعلم ان الماضي مبني
على الفتح اما بناؤه فلفوات موجب الاعراب اعني الفاعلية والمفعولية
والاضافة والاصل في الافعال البناء واما بناؤه على الحركة فلمشابهته
فلمشابهته الاسم في وقوعه خبرا نحو زيد ضرب او ضارب واما بناؤه
على الفتح فلخفته ولثقل الفعل ولانه لو بني على الضم لاجتمعت ضمتان
في مضموم

في مضموم العين فهو مستثقل ولزوم الخروج من الكسرة الى الضمة
في مكسور العين والالتباس الواحد بالجمع اذا حذف واو الجمع واكتفي
بالضمة ولو بني على الكسر لاجتمع الكسرتان في مكسور العين ولزوم
من الضمة الى الكسرة في مضموم العين ولان الفتحة اخت السكون لانه
جزء الالف لما ثبت من ان الالف مركب من الفتحتين والالف اخت
السكون لكونه ملزومة حيث لم يوجد بلا سكون والحرف الثاني
من الماضي لا يكون متحركا اذ السكون مستلزمة لاختلاط الابنية
وقيل لالتقاء الساكنين عند اتصال الضمير المرفوع البارز المتحرك
فتامل فان قيل لم قدم الماضي على المضارع قلنا لان الماضي يدل
على الزمان الذي قبل زمان المضارع في الوجود وان كان بعده
في الاتصاف فلذا قدم عليه او لانه مزيد عليه والمضارع مزيد فيه
والمزيد عليه مقدم على المزيد او لانه مشتق منه والمضارع مشتق
او لانه يدل على الثبات والوقوع بخلاف المستقبل وان قيل لم
اختار المص هذا اللفظ للموزون قلنا لكونه من التي فيها اليمن
والثاني من الامثلة الثلاثة الفعل المعرب الاخر مثل ينصر ويسمى المضارع
وهو ما كان في اوله احدى الزوائد الاربع وهو الهمزة والتاء والنون
والياء يجمعها انيت واتين او نأتي فان قيل هذا التعريف باطل لانه
يصدق على نحو يزيد ويشكر ويحوق ويعوق لان في اول كل منها
احدى الزوائد الاربع مع انه ليس بمضارع اجيب عن الاول
بان كل واحد منها فعل مضارع في اصل الوضع ثم نقل الى الاسمية
وجعل علما فباعتبار الوضع الاصلي كل واحد منها فعل مضارع
داخل في التعريف ولا يضر الغلبة الاسمية لان المراد بقولنا
في اوله احدى الزوائد الاربع باعتبار الوضع الاصلي تامل فانه لا يشفي
العليل بل الجواب ان كلمة ما في التعريف عبارة عن الفعل فلا يصدق
على مثل هذه الكلمات لكونها اسماء لا افعالا فلا يلزم المحذور

واجيب عن الثاني بان المراد فعل ماضي زيد في اوله احدى الزوائد
الاربع والنون في نصر ليست بزائدة على نفس الكلمة بل من
الكلمة فان قيل فعلى هذا يدخل في التعريف نحو اكرم وتكسر وتباعد
مع ان كل واحد منها ليس بمضارع قلنا المراد بقولنا ما كان
في اوله احدى الزوائد الاربع زيدت بقصد المضارعة والزوائد
فيها ليست بقصد المضارعة او نقول المراد بالزوائد الاربع ليست
الهمزة والنون والتاء والياء مطلقا بل الهمزة التي تكون للمتكلم وحده
والنون التي تكون معه غيره وكذا التاء والياء فلا يتوجه النقض
بمثل نصر ولا بمثل اكرم وتباعد فان قلت تعريف المضارع بما ذكر
منقوض بامثلة اذ الزوائد تكون في اول الماضي لا في اوله والا لدخلت
الزوائد على حروف المضارعة اذ هي اول المضارع فانه مجموع المزيد
عليه والمزيد لا احدهما وحده كما لا يخفى قلت في الكلام اضمار تقديره
كان في محل اوله او في اول ماضيه فان قلت لم زيدت هذه الحروف
في اول المضارع قلت للفرق بينه وبين الماضي فان قلت لم جعل الفرق
بالزيادة دون النقصان مع انه يحصل به ايضا قلت لانه على تقدير
النقصان يصير اقل من قدر الصالح فلا يصلح لان يكون مستقبلا هذا
في الثلاثي واما في غيره فحمل عليه في الزيادة ولم يعكس لان الثلاثي
اصل فان قلت لم زيدت في المستقبل دون الماضي قلت لان الماضي
اول فعل وضعه الواضع فلما اراد ان يضع فعلا آخر لزمان آخر
وضع المضارع وغيره بالزيادة اولا لان الحال والاستقبال بعد
الماضي والمزيد بعد المزيد عليه فاعطى السابق للسابق واللاحق للاحق
فان قلت لم زيدت في الاول دون الآخر مع ان الآخر اولى بالزيادة
قلت لئلا يلتبس بالماضي بزيادة الالف في آخره يلتبس بالتثنية
وبزيادة النون بجمع المؤنث وبالتاء بنصرت وفي زيادة الياء
لا التبس الا انه لم يزد في اخره تبعا لاخواته وحملا للقليل على الكثير
فان قلت

فان قلت لم زادوا هذه الحروف دون غيرها قلت لان الزيادة
مستلزمة للثقل وهم احتاجوا الى حرف تزادوا لنصب العلامة
فوجدوا اولى الحروف بذلك حروف المد واللين لخفتها وكثرة دورانها
في كلامهم اما بنفسها او ببعضها اعني الحركات الثلث فزادوها
وقسموها على تلك الافعال على ما يقتضيه المناسبة كما سنذكرها
ان شاء الله تعالى فلما لم يبق لنفس المتكلم مع غيره حرف من هذه الحروف
زادوا النون لقربه من حروف العلة في خروجها عن هواء الخيشوم
ولشبهه بها في نيابته عن الحركات الاعرابية في الامثلة الخمسة
كما ان حروف العلة تنوب عنها في اسماء الستة المعتلة ثم اعلم بان
المضارع معرب اذا لم يتصل به نون التاكيد ونون جمع المونث
لانه اذا اتصل به احدهما يكون مبنيا اما كونه معربا وقت عدم
الاتصال فلانه اسم الفاعل اخذ منه العمل فاعطى الاعراب له عوضا
اي لكثرة مشابهته له حيث شابهه في الحركات والسكنات ووقوعه
صفة للنكرة وخبرا للمبتدا ودخول لام الابتداء عليه وفي ان الفعل
المضارع واسم الفاعل عند اطلاقهما يتبادر الفهم الى الحال نحو زيد
يصلي وعمرو مصل وفي ان للمضارع معان تتعاقب على صيغته
بتعاقب العوامل وهي كونه مامورا به وعلة ومعطوفا ومستانفا
كما ان للاسم معان تتعاقب بتعاقب العوامل وهي الفاعلية والمفعولية
والاضافة فلهذا اشتركا في الاعراب واما كونه مبنيا عند الاتصال
فلان نون التاكيد لشدة الاتصال بمنزلة جزء الكلمة فلو دخل الاعراب عليه
يلزم دخوله في اول الكلمة ولو دخل عليها يلزم دخوله على الكلمة الاخرى
ولان نون جمع المونث في المضارع يقتضي ان يكون ما قبلها ساكنا
لمشابهتها نون جمع المونث في الماضي فلا يقبل الاعراب فان قلت لم سمي
هذا القسم من الفعل مضارعا قلت لان المضارعة في اللغة المشابهة
فلما شابه هذا الفعل بالاسم في الوجوه التي ذكرناها فيما سبق قيل

مضارعًا فان قلت لم قدم المضارع على المصدر مع انه اصل في
الاشتقاق قلت نظرًا الى اصالته في العمل لان المضارع عامل
في المصدر بلا عكس ولان المصدر معمول والمضارع عامل والعامل
مقدم على المعمول طبعًا فقدم وضعًا ليوافق الوضع الطبع فان قلت
لم اعتبر جهة اصالة الفعل في العمل ولم يعتبر جهة اصالته في الاشتقاق
قلت لان اصالته في العمل متفق عليه بخلاف اصالة المصدر لانه
مختلف فيه بين البصريين والكوفيين كما سنبين لك ان شاء الله تعالى
نصرًا مصدر غير ميمي والمصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل فهو
اصل في الاشتقاق عند البصريين وعند الكوفيين فرع جهة البصريين
ان الفعل يدل على الحدث والزمان فلو كان المصدر مشتقا منه
لدل ما دل عليه وعلى معنى ثالث كما دل اسماء الفاعلين والمفعولين
على الحدث وذات الفاعل والمفعول فلما لم يكن المصدر كذلك علم
انه مشتق منه وعند الكوفيين ان المصدر يعتل باعتلال الفعل
ويصح بصحته الا ترى انك تقول قام قيامًا فيعتل باعتلاله
وتقول قاول مقاولة بصحته وقالوا ايضا الفعل عامل في المصدر
ومرتبة العامل تكون قبل مرتبة المعمول ومقدمًا عليه فليتأمل
ولكل من الجانبين ابحاث كثيرة تركتها حذرًا عن الاطناب واعلم
انه اتحد صيغة المعروف والمجهول اكتفاء بصيغ الافعال فاذا قيل
ضرب ضربا علم ان المصدر معلوم واذا قيل ضرب ضربًا علم انه مجهول
واذا لم يذكر الفعل فبالقرائن فان قيل لم سمي هذا الاسم مصدرًا
قلنا لان الاشياء التسعة وهي الماضي والمضارع والامر والنهي واسم
الفاعل واسم المفعول والزمان والمكان والالة تصدر عنه فيكون
هذا مصدرًا لهذه الاشياء ومكان الصدور فلذا سمي به فان قلت
لم قدم المصدر على اسم الفاعل قلت لان اسم الفاعل مشتق من المضارع
والمضارع مشتق من الماضي والمشتق منه اصل من المشتق ولا يوجد
في الفاعل

في الفاعل اصالة اخرى كما وجد في الفعل فهو ناصر اسم فاعل وهو
مشتق من المضارع المعلوم لمن قام به الفعل بمعنى الحدوث واشتق
من المضارع لما بينهما من المناسبة المذكورة ثم الفاعل ماخوذ من
الثلاثي فالاكثر ان يجيء على وزن فاعل وكيفية اخذه من المضارع
ان يحذف حرف المضارعة منه ويزاد الالف بين الفاء والعين
ويكسر ما قبل الاخر اما حذف المضارعة فللفرق بينهما واما الزيادة
فلئلا يلتبس بالماضي واما اختيارها فلخفتها واما الزيادة بين
الفاء والعين فلانه لو زيدت في الاول لزم الابتداء بالساكن ولو حرك
يخرج عن حقيقته ومنعه الاصل على انه يلتبس بالمضارع المتكلم
او الامر ولو زيدت في الاخر لالتبس بمثنى الماضي ولو زيدت قبل الاخر
لالتبس بالمصدر نحو ذهاب وبصيغة المبالغة من الفاعل نحو
نصار لان الاعجام تترك كثيرًا فلا اعتداد بها واما كسر ما قبل الاخر
فلانه لو لم يكسر لا يخلو من ان يكون بفتح او بضم او بسكون لا سبيل
الى الاول لانه يلتبس بماضي المفاعلة ولا الى الثاني لان الضم مع
مستثقل ولا الى الثالث لانه يستلزم التقاء الساكنين على غير حده
وهو غير جائز فان قلت هل لا يلزم الالتباس ايضا على تقدير الكسر
بامر المفاعلة نحو قاتل قلت نعم الا انه بقي على ذلك للضرورة مع انه
الالتباس بالامر اولى من الالتباس بالماضي ومن الثقل على تقدير الضم
وان لم يوجد ذلك الالتباس فيه اما وجه الاولوية من الاول فلان هذا
الالتباس التباس الشيء بما يشابهه لان الامر مشتق من المستقبل
والاسم الفاعل مشابه به بل مشتق منه ايضا بخلاف الالتباس بالماضي
لان المشابهة بينهما ليست كذلك واما وجه الاولوية من الثاني
فلان هذا الالتباس قد يزول بالاعجام بخلاف الثقل اللازم
من الضم لانه لا يزول اصلا واما تحريك الاول فلئلا يلزم الابتداء
بالساكن واما فتحه فلاجل الالف وقدم اسم الفاعل على اسم المفعول

لان الفاعل لازم الكل فعل دون المفعول اولان الفاعل موجد الفعل
غالبا والمفعول مايقع عليه الفعل والايجاد قبل الوقوع اولان
الفاعل مشتق من المعلوم والمفعول مشتق من المجهول والمعلوم
مقدم على المجهول اولان الفاعل عمدة والمفعول فضلة وكذا اسمهما
فان قلت لم اتى بكلمة هو فى الفاعل وذاك فى المفعول قلت تنبيها
على ان الاصل فى استعمال الصفة سبق موصوفاتها اولئلا يلتبس الفاعل
بالمفعول فى المزيدات فحمل الثلاثى عليها لانها كثيرة والثلاثى قليل
وحمل القليل على الكثير اولى اولئلا يلزم عطف المقدم على الجملة
واما عطفه بالفاء فاشعار بفرعية الفاعل والمفعول واشارة
الى ان اتصاف الفاعل بالفاعلية عقيب صدور الفعل منه وذلك
منصور اسم مفعول وهو ما اشتق من المضارع المجهول لمن وقع
عليه الفعل وصيغته من الثلاثى المجرد على وزن مفعول غالبا و
وكيفية اخذه ان تحذف منه حرف المضارعة ويزاد ميم مفتوحة
ويضم ما قبل الاخر ثم اشبع ليتولد منه الواو واما حذف حرف المضارعة
فلما مر فى الفاعل واما الزيادة فلئلا يلزم الابتداء بالساكن واما الميم
فلشبهها بالواو فى كونها شفوية مع تعذر حرف العلة اما الالف
فلتعذر الابتداء بالساكن واما الواو فلعدم زيادتها فى الاول واما
الياء فلوقوع الالتباس بالمضارع واما فتحه فلخفته ولانه يلزم
الالتباس بمفعول باب الافعال على تقدير الضم باسم الالة على تقدير الكسر
واما ضم ما قبل الاخر فلئلا يلتبس باسم المكان واما اشباع الضم فلعدم
مفعل فى كلامهم فاذا فعلت هكذا فى ينصر يحصل منصور على وزن
مفعول فان قلت لم اشتق اسم المفعول من المضارع واذا اشتق
منه فلم اشتق من المجهول قلت اما اشتقاقه من المضارع دون
غيره فللاتباع لاسم الفاعل للمواخاة بينهما واما اشتقاقه من
المجهول فللمناسبة بينهما فى الاسناد الى مفعول ما لم يسم فاعله
فان قلت

مطلب اسم مفعول

فان قلت لم ذكر هنا اسم الاشارة دون الضمير كما فى الفاعل قلت
لئلا يلزم تفكيك الضمير ولم يعكس لان الضمير اعرف والاعرف اشرف
والشريف للشريف الذى هو الفاعل وايضا بين الفاعل وهو مناسبة
لان هو ضمير مرفوع والفاعل ايضا مرفوع فاعطى له وكذا بين المفعول
وذاك مشابه لكاف الخطاب المنصوب فى مثل اخوك من حيث التعريف
والافراد فان قلت لم قدم اسم المفعول على قوله لم ينصر قلت
لكونه مفهوما وجوديا بخلاف الجحد والوجودى لشرفه اولى
بالتقديم فلذا قدم عليه واعلم ان من الحروف الجازمة الداخلة
على المضارع لم وله اثران لفظى وهو حذف حركة الاعراب ونون
يقوم مقامها ومعنوى وهو نقل المضارع المثبت الى الماضى ونفيه
فاذا اردت ان تنقل المضارع المثبت الى الماضى وتنفيه تقول لم ينصر
فتسقط حركة الاعراب من المفردات الخمسة اعنى المفرد المذكر الغائب
والمخاطب والمفرد المؤنث الغائبة والمتكلم وحده ومعه غيره وتسقط
ايضا نون الاعراب من الامثلة الخمسة اعنى التثنية والجمع المذكر المخاطبين
والغائبين والواحدة المخاطبة لان النون فيها علامة الرفع كا
كالضمة فى الواحد كما سيجىء ان شاء الله تعالى فكما يحذف الحركة كذلك
يحذف النون فجزم المضارع وعلامة الجزم فيه سقوط الحركة
من المفردات وسقوط النون من الامثلة الخمسة فان قلت لم تعمل لم
قلت لاختصاصها بالفعل فان قلت لم وجب ان تعمل الجزم قلت
لانها مشابهة بان من حيث انها تدخل على الفعل المضارع فتنقله
الى معنى الماضى كما ان ان تدخل على الفعل فتنقله الى معنى الاستقبال
سواء كان مضارعا او ماضيا عملت عملها وانما قدم على قوله
لما ينصر لانه قليل اللفظ والمعنى بالنسبة اليه والقليل قبل الكثير اما
كونه قليل اللفظ فظ واما كونه قليل المعنى فلان فى لما توقع واسـ
واستغراق وليس فى لم كما سيجىء ان شاء الله تعالى واعلم ان من الجوازم لما

مطلب لم ينصر

ولها اثران لفظي ومعنوي اما اللفظ فالحذف واما المعنوي فالنقل
كما في لم والفرق بين لم ولما ان في لما توقع لان النفي قد وقع ولم لنفي فعل
فلما في النفي بمنزلة قد في الاثبات وفي قد معنى التوقع وكذلك في لما
تقول القوم ينظرون ركوب الامير قد ركب في الاثبات ولما يركب في النفي
وايضا في لما استغراق واستمرار نفي النفي الى وقت الاخبار وتقول
ندم ابليس عليه اللعنة ولما ينفعه الندم ولزم استمرار عدم النفي
من الماضي الى الحال وايضا يختص لما بجواز حذف الفعل المنفي بها
اذا دل عليه دليل نحو شارفت المدينة ولما اي ولما ادخلها بخلاف
لم فانه لا يجوز حذف فعله الا شاذا ايضا لما يختص بعدم دخول
ادوات الشرط عليها بخلاف لم فلا تقول ان لما تضرب ومن لما تضرب
كما تقول ان لم تضرب ومن لم تضرب وايضا لما مشترك بين كونه
اسما وحرفا ولم مخصوص بكونه حرفا وانما عملت لما الجزم لما مر ووجه
تقديمه على نفي الحال انه يدل على زمان الماضي ونفي الحال على الحال
والماضي مقدم على الحال في الوجود فلهذا قدمه واما تقديم قوله
ما ينصر على قوله لا ينصر فلدلالة الاول على الحال والثاني على الاستقبال
والحال مقدم على الاستقبال في الوجود واعلم انه يدخل على المضارع
ما ولا النافيتان فلا تغيران صيغته بحذف حركة الاعراب ونونه
لان التغيير من اثر العامل وكلاهما ليسا بعامل بل تغيران معناه من
الاثبات الى النفي لكن ما لنفي الحال ولا لنفي الاستقبال فاذا اردت نفي
ينصر مثلا حالا تقول ما ينصر ولذا اردت نفيه استقبالا تقول
لا ينصر وانما اخر قوله لن ينصر عنه لان معناه زيادة فانه يدل
على تاكيد نفي الاستقبال ولا ينصر على نفي الاستقبال فقط ولان
لن مركب على قول ولا بسيط والبسيط مقدم على المركب فلذا قدم
واعلم ان لن من النواصب ولها اثران لفظي ومعنوي فاللفظي هو
الابدال والاسقاط لان الناصب يدخل على المضارع فيبدل
من الضمة

من الضمة الى الفتحة ويسقط النونات سوى نون جمع المؤنث والمعنوي
هو تخصيص المضارع بالاستقبال ونفيه لن ينصر واصل لن عند الخليل
لا ان فحذفت الهمزة تخفيفا فالتقى ساكنان احدهما الالف والاخر
النون فحذفت الالف ثم ركبت اللام مع النون فصار لن فعلى هذا لن
مركب من لا وان فلذا عمل عمل لا وان اعني النفي والنصب فنفيه
مستفاد من لا ونصبه من ان وذهب سيبويه الى انها كلمة برأسها
موضوعة والنصب وليست بمركبة وقال الفراء اصلها لا فابدل الالف
نونا فصار لن ولما فرغ من الامثلة الاخبارية شرع في الانشائية
فقال لينصر امر غائب وهو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل الغائب
وانما ابدأ بالغائب لان صورة المضارع باقية فيه بخلاف الحاضر
او لان الغائب معرب بالاتفاق او لان الغائب مقدم على المخاطب
والمضارع فقدم ههنا وقدم الامر على النهي لان الامر للطلب
والنهي للكف او لان مفهوم الامر وجودي ومفهوم النهي عدمي
والوجودي مقدم على العدمي من وجه كالحيوة من الموت ولشرفه
اولى بالتقديم ثم انه زيدت في اوله اللام دون غيرها لان اللام
من وسط المخارج كما ان الغائب بين المتكلم والمخاطب في الكلام
فناسبه اللام ولم يزد من حروف العلة مع انها اولى بالزيادة
لئلا يجتمع حرفا علة وانما زيدت في الاول دون الاخر مع ان الاخر
محل الزيادة والنقصان لانها عامل ومرتبة العامل مقدم وانما
كسرت هذه اللام مع ان الاصل في الحروف الواحدة على هجاء واحد
ان تفتح فرقا بينها وبين لام الابتداء ولانها لما كانت عاملة عملا
مختصا اشبهت اللام الجارة التي عملت مختصا بالاسم فكسرت كالجارة
وانما عمل الجزم لانها شابهت بان الشرطية في لزوم المضارع ونقل
معناه من الاخبار الى الانشاء لا ينصر نهي غائب وهو صيغة
يطلب بها ترك الفعل عن الفاعل الغائب وانما عملت لا الناهية

الجزم ذكرناه في الامر فان قلت ما الفرق بين لاء الناهية ولاء
النافية قلت الفرق بينهما من وجهين احدهما ان الناهية تجزم
المضارع بخلاف النافية ان لا عمل لها في الفعل من حيث اللفظ
كما مر والثاني ان النافية لا طلب فيها بل هو لمجرد الاخبار عن ترك
الفعل بخلاف الناهية طلب ترك الفعل وانما قدم النهي الغائب
على امر الحاضر لانه لما كان لان بينه وبين امره مناسبة في كونهما
غائبين ناسب ان يذكر بعده فلذا ذكره انصر لا تنصر واما تقديم امر
الحاضر على نهيه فلما مر في الغائب اقول الثالث من الامثلة الموقوف
الاخر ويسمى الامر انصر اصله لتنصر فحذفت اللام للتخفيف والكثرة
استعماله وحذف حرف الاستقبال ايضا بينه وبين مخاطب المضارع ثم
فاجليت الهمزة ليمكن الابتداء واختيرت الهمزة لكونها اقوى والابتداء
بالاقوى اولى ثم ضمت الهمزة لانه لو لم تكن مضمومة فلا تخلو من
من ان تكون مفتوحة او مكسورة اذ لا سبيل الى السكون لفوات الغرض
فلو كان مفتوحة لالتبس الامر بالمضارع المتكلم في الوقف على انه يجوز
غفلة السامع عن حركة لام الفعل ولو كانت مكسورة لزم الانتقال
من الكسرة الى الضمة وهو مستثقل فوجب الضم للاتباع ولان في ضم
هذه الهمزة نوعا من الخفة وتسهيل النطق وتيسير التلفظ بسبب
اتباع حركة همزة الوصل حركة عين الفعل لجريان اللسان على وتيرة واحدة
وفي هذا الامر اختلاف بين البصريين والكوفيين فذهب البصريون
انه مبني على السكون لان سبب اعرابه مشابهة الاسم بسبب حرف المضارعة
وقد انتفت فانتفى الاعراب الذي هو المسبب لان انتفاء السبب
يستدعي انتفاء المسبب وانما بني على السكون لان الاصل في البناء
السكون والاعراب والحركة مقابل السكون والاصل في الاعراب ان يكون
بالحركة فينبغي ان يكون الاصل في البناء على السكون وذهب الكوفيون
انه معرب وحرف المضارعة مقدرة فيه ولكل من الفريقين على ما ذهبوا

حجج

حجج ومرجحات تركت ذكرها لئلا يطول الكلام ولما فرغ المص عن
ذكر الافعال الكثيرة الاستعمال وبعض الاسماء مما يشارك اياها
في الاستعمال شرع في ذكر سائر الاسماء فقال منصر وهذا لفظ مشترك
بين المعاني الثلثة الزمان والمكان والحدث ويسمى باعتبار الاول اسم زمان
وباعتبار الثاني اسم مكان وباعتبار الثالث المصدر الميمي زيدت
في اوله ميم للفرق بينه وبين الماضي واختير الميم لما مر في المفعول مع ان
زيادة حرف العلة متعذرة والميم قريبة من الواو في كونها شفوية
وفتحت الميم لانها قائمة مقام حرف المضارعة وهو مفتوحة فاعطي
حركتها لما هو قائم مقامها او فتح العين فللخفة واسكن الفاء لئلا يلزم
توالي اربع حركات في كلمة واحدة وانما اختير الفاء لانه لزم توالي المذكور
من الميم ودفعه باسكان ما هو اقرب منه اولى وانما قدم على اسم الالة
لكثرة استعماله بالنسبة الى الالة لعدم مجيئها من جميع الافعال او لانه
خفيف لان الميم فيه مفتوح والخفيف اولى بالتقديم منصر اسم الة
وهو مشتق من الفعل للالة فاصل منصر ينصر حذف حرف المضارعة
للفرق بينه وبين مضارعه ثم زيدت الميم ليمكن الابتداء به اذ لا سبيل الى
تحريك النون اما بالفتح والضم فللالتباس بالماضي المعروف والمجهول
واما بالكسر فللزوم الخروج من الكسرة الى الضمة واما اختيار الميم فلما مر
في الموضع وكسر الميم هاهنا لانه على تقدير الضم يلتبس بمفعول باب الافعال
وعلى تقدير الفتح بالموضع من يفعل بالفتح والضم فان قلت لم عين الفتح
للموضع والكسر للالة ولم يعكس قلت لان الموضع ثقيل لكونه اكثر استعمالا
من الالة والالة خفيفة فاعطي الفتح الخفيف للموضع الثقيل والكسرة للالة
الخفيف تعادلا بينهما واما فتح العين وسكون الفاء فلما ذكرنا في المصدر
فتذكر واعلم ان اسم الالة لا يبنى من غير الثلاثي المجرد اذ لا يمكن محافظة
جميع الحروف في مفعل ولا يبنى من الافعال اللازمة وانما قدم اسم الالة

اسم الدال على المرة اعني قوله نصرة لكثرة دورانها بالنسبة اليها واعلم ان
المرة من الفعل الذي مصدره بغير التاء اذا كان ثلاثيا يجيء على وزن
فعلة بفتح الفاء وسكون العين وزيادة التاء في اخره وانما بني المرة منه
على هذا الوزن لان الاصل في مصادر الثلاثيات فعل بفتح الفاء وسكون
العين فبنيت منها على البنية التي هي الاصل وانما زيدت التاء في آخره
لتدل على المرة الواحدة وخص الاخر بالزيادة لانه محل الزيادة والنقصان
واذا لم يكن الفعل ثلاثيا فيجيء على مصدره المستعمل بزيادة التاء كا
كاعطاءة وانطلاقة واما من الفعل الذي مصدره بالتاء سواء كان
ثلاثيا او غير ثلاثي فالمرة منه يجيء على مصدره المستعمل مع الوصف
بالواحدة للفرق بينهما نحو رحمته رحمة واحدة ودحرجته دحرجة
واحدة واقمته اقامة واحدة وانما قدم بناء المرة على بناء النوع وهو
قوله نصرة لخفته بسبب فتحة نونه بخلاف النوع واعلم ان النوع من
الفعل الذي لا تاء في مصدره اذا كان ثلاثيا يجيء على وزن فعلة بكسر
الفاء وزيادة التاء واما الكسر فلدفع الالتباس بالمرة واما الزيادة
فللفرق بينه وبين المصدر واذا كان من غير الثلاثي فيجيء على مصدره
المستعمل مع زيادة التاء والوصف بغير الواحدة نحو انطلاقة سريعة
واما من الفعل الذي يجيء مصدره بالتاء ثلاثيا كان او غيره فيجيء
على مصدره المستعمل مع الوصف بغير الواحدة فقط كقولنا اللهم ارحمنا
رحمة واسعة وكقولك دحرجت دحرجة شديدة وانما قدم النوع على
على صيغة المبالغة لخفته واما تقديم قوله نصار على قوله نصور فان
يجيء لمبالغة الفاعل واما نصور فمشترك بين الفاعل والمفعول لكن
الفرق بينهما انه اذا كان بمعنى الفاعل ذكر الموصوف يستوي فيه المذكر
والمؤنث اكتفاء بالموصوف نحو مررت برجل صبور وامرأة صبور
واما اذا لم يذكر الموصوف فلا يستويان لئلا يقع الالتباس واذا
كان بمعنى المفعول يؤنث بالتاء في المؤنث سواء ذكر الموصوف او لا

نحو مررت

نحو مررت بناقة حلوبة واعلم ان اوزان المبالغة للفاعل ترتقي الى ستة
عشرة منها فعيل بكسر الفاء وتشديد العين المكسورة نحو صديق وفسيق
ومنها فعال بضم الفاء وتخفيف العين نحو كبار وعجاب ومنها فعال
بضم الفاء والتشديد طوال وجهال وهذا الوزن مشترك بين الجمع المكسر
والمبالغة لاسم الفاعل ومنها فعالة بفتح الفاء والعين نحو علامة ونسابة
ومنها فعلة بضم الفاء وفتح العين واللام نحو ضحكة ولعنة ومنها مفعال
بكسر الميم وسكون الفاء نحو مدرار ومقدام وهذا الوزن مشترك بينه
وبين الالة نحو مفتاح ومنها مفعل بكسر الميم وسكون الفاء نحو معطير
ومكثير ومنها فعل بضم الفاء وسكون العين نحو غفل وهذا الوزن مشترك
بين مبالغة الفاعل والصفة المشبهة ومنها فعل بفتح الفاء وضم العين
نحو يقظ ومنها فاعلة بكسر العين نحو راوية ومنها فعولة بفتح
الفاء وضم العين نحو فروقة ومنها مفعالة بكسر الميم وسكون الفاء
نحو لعنة وضحكة وهذا الوزن مشترك بين مبالغة الفاعل والمفعول
والمص ترك هذا الاوزان لان صيغ المبالغة عند الجمهور محصورة
في ثلثة فعال وفعول ومفعال على ما قيل وترك مفعال لقلة استعماله
نصير اسم الفاعل وقد يجيء لاسم المفعول لكن الفرق بينهما انه اذا كان
بمعنى المفعول وذكر الموصوف يستوي فيه المذكر والمؤنث فان قيل لم
اعطي الاستواء في فعيل للمفعول وفي فعول للفاعل قلنا تعادلا بينهما
فان قيل لم لم يعكس قلنا لان فعول ثقيلة لاشتماله على الضمة والفاعل
كثير الاستعمال لجريانه في الافعال كلها ولا شك ان في الاستواء
خفة فاعطي لما هو كثير الاستعمال ثم اعلم بان اسم الفاعل قد يجيء
على اوزان اخر لم يذكرها المص لقلة استعمالهن ومنها فعل نحو شكس
بفتح الفاء وسكون العين ومنها فعل نحو ملح بكسر الفاء وسكون العين
ومنها فعل نحو صلب بضم الفاء وسكون العين ومنها فعل نحو حسن
بفتح الفاء والعين ومنها فعل نحو فرق بفتح الفاء وكسر العين

ومنها فعال نحو جبان بفتح الفاء ومنها فعال نحو شجاع بضم الفاء وهذه
الاوزان السبعة مشتركة بين الفاعل والمصدر نحو قتل وفسق
وشغل وطلب وحنق وذهاب وسئول ومنها فعل نحو جنب بضم الفاء
والعين ومنها فعلان نحو عطشان بفتح الفاء وسكون العين ومنها افعل
نحو احمر بفتح الهمزة والعين وسكون الفاء ومنها فعل بضم الفاء وكسر العين
نحو عر اصله عرر فاعل كالاعلال قاض وانما قدم قوله نصير لان
الزيادة في الاول هو الواو وفي الثاني هي الياء والواو مقدم على الياء
في الهجاء فلذا قدم عليه وقدم قوله نضير على قوله نصير لكثرة استعمال
بالنسبة اليه واعلم ان المصغر من المعرب ان كان ثلاثيا يجيء على وزن
فعيل بضم الفاء وفتح العين وبزيادة الياء الثالثة الساكنة ليتميز
عن الكبير وخص الياء بالزيادة لكونها اخف من الواو ولم يزد الالف
لئلا يلتبس بالجمع المكسر اذ الالف تقع علامة له كثيرا ولم يعكس
للتعادل لثقل الجمع وخفة المصغر ولا تلحق الياء بالاخر لئلا يلتبس
بياء الاضافة واما سكونها فلانه الاصل في الزوائد فنقول في باب
وناب وعصا ونصيب وفي عدو ويد وعد وعيد وعدة ويدية ومتيد
فيرجع الى الاصل عند التصغير من زوال المقتضي للتصغير او لعدم امكان
البناء بدون الرد واما اذا ابقي المقتضي وامكن البناء فلا يرد الى الاصل
نحو اويد وتريث في اود وتراث ودودات وتاء التانيث المقدرة
في الثلاثي تثبت في المصغر لئلا يجتمع فرعية التصغير مع فرعية التقدير
الا ما شذ نحو عريب وعريس وان كان الاسم رباعيا فيجيء على وزن
فعيعل بضم الاول وفتح الثاني وبالياء الثالثة الساكنة وبكسر الراء لاجل
الياء نحو نويصر ودريهم في تصغير ناصر ودرهم وان كان خماسيا غير مجرد
تصغيره ففعيعل بضم الاول وفتح الثاني وبالياء الثالثة الساكنة
وبكسر الرابع نحو دنينير في تصغير دينار واما اجيمال وحميراء وسكيران
فللمحافظة على العلامات واذا اولي ياء التصغير واو او الف منقلبة او زائدة
قلبت ياء

قلبت ياء فاذا اجتمع ياءات حذفت الاخيرة نسيا على الاصح كقولك في عطاء
واداوة وعاوية ومعاوية عطي وهوادي وغوية ومغوية ومعية والمدة
الواقعة بعد كسر التصغير تقلب ياء نحو مويزن وذو الزيادات غيرها
من الثلاثي يحذف اقلها فائدة نحو مطيلق ومغيلم ومضيرب ومقيد
في منطلق ومغتلم ومضارب ومقدم فان تساوتا فلك الخيار ويحذف
زيادات الرباعي كلها غير المدة وكقشيعر في مقشعر ومحيرجم في احرنجم
احرنجاما واما المبني اللازم فتزيد قبل الاخر ياء وبعده الفا وتقول في ذا وتا
ذيا وتيا وفي الذي والتي اللذيا واللتيا وفي التثنية ذيان وتيان واللذيان
واللتيان بحذف الف التصغير لالتقاء الساكنين وكذا الجمع ولا يصغر
الضمائر باسرها وكذا تصغير بعض الموصولات كمن وما واين ومتى وحيث
وكذا لا يصغر اسماء الافعال وكذا تصغير غير من المعرب وتصغير مع
وذا ومنذ لعدم امكان فعيل وتصغير اسم الفاعل عمل الفعل حين عمل
ثم جاز ضويرب زيد وامتنع ضويرب زيد نصرتي اسم منسوب وهو الاسم
الذي الحق باخره ياء مشددة مكسورة ما قبلها لتدل على النسبة اليه واختص
الياء لخفتها عن الواو وكمالها ولم يزد الالف عن اللبس بالمكسر اذ الالف علامة
له كثيرا وشددت لئلا يلتبس بياء الاضافة وكسر ما قبلها لاجلها واعلم
ان حقه ان تحذف منه تاء التانيث وزيادة التثنية والجمع ان يكونا علمت
قد اعربا بالحركات ويفتح الثاني من فعل وفعل بفتح الفاء وضمها وكسر العين
نحو نمري ودئلي وفي مثل فعل بكسر الفاء والعين طريقان ابقاء الكسرة
وفتح العين نحو ابلي بالكسر او بالفتح ويحذف الواو والياء من فعولة
وفعلية بشرط صحة العين من العلة والتضعيف فتقول في حنيفة حنفي
ويحذف الياء من معتل اللام وتقلب الياء الاخيرة واوا فتقول في غنية
غنوي وما في اخره الف ثالثة اصلية او منقلبة عن واو او ياء او رابعة
منقلبة تقلب الفه عند النسبة واوا فتقول في متى وعصى ورحى عشى
ومرمى ومتوى وعصوى ورحوى واعشوى ومرموى وفي الرابعة

الغير المنقلبة وجهان القلب والحذف كحبلوى وحبلى في حبلى وفي الخامسة
سواء كانت اصلية او منقلبة لا يجوز غير الحذف كحبارى في حبارى وما
في آخره ياء ان كانت ثالثة تقلب واوا وجوبا وان كانت رابعة يجوز
الوجهان القلب والحذف نحو القاضوى والقاضى في القاضى ولكن الحذف
افصح وان كانت خامسة لا يجوز غير الحذف كمشترى والجمع رد الى
واحده الا ان يكون علما فتقول في كتب كتابى وفي مساجد مسجدى
وتقول في فرائض علما للفن المخصوص فرائضى واخر المص اسم
المنسوب عن التصغير لان الزيادة في المنسوب بعد اللام وفي التصغير
قبله وقدم المنسوب على التفضيل وهو قوله انصر لانه بمشتق بخلاف
اسم التفضيل وغير المشتق لاصالته اولى بالتقديم ولان المنسوب
غير محتاج الى الغير عند الاستعمال دون التفضيل لانه لم يجز استعماله
الا باحد ثلثة اوجه كما بين في موضعه واعلم ان صيغة اسم التفضيل
افعل وشرطه ان يبنى من ثلاثى مجرد ليس بلون ولا عيب اما كون
شرطه ان يبنى من الثلاثى فلان بناءه من غير الثلاثى مع المحافظة
على تمام تعريفه متعذر لانه لا يسع الزيادة على ثلثة احرف ومع
اسقاط بعضها يلزم الالتباس فانه لا يعلم انه مشتق من الرباعى
او الثلاثى فان هذه الحروف الثلثة تحتمل ان يكون تمام حروف الثلاثى
المجرد او بعض حروف الرباعى المجرد او تكون من حروف المزيد فيه اما من
من اصوله او من زوائده او متمزجا منهما فلا يتبين ما هو المشتق منه
فلا يعين المعنى فاذا قصد التفضيل من غير الثلاثى المجرد بان يراد انه
يدل على ان لاحد زيادة فيه على غيره توصل اليه بمثل اشد نحو اشد
استخراجا واما كونه ليس بلون ولا عيب فلان افعل منهما اشتق لغيره
كاحمر واعور فلو اشتق افعل التفضيل ايضا لالتبس ان المراد ذو حمرة
وعور او زائد الحمرة والعور واذا اريد التفضيل يقال اشد بياضا
وعمى واعلم ان قياسه ان يجئ للفاعل وقد جاء للمفعول على خلاف
القياس

نحو اعذر اى لمن هو اشد معذورية والوم لمن هو اشد
ملومية وكذا اشهر واشغل وانما قدم افعل التفضيل على فعل
التعجب لقلة استعمال التعجب واما تقديم قوله ما انصره وانصر به فلكونه
اكثر استعمالا منه واعلم ان ما في ما انصره نكرة بمعنى شئ مرفوعة محلا
على انه مبتدأ عند سيبويه والخليل والجملة اعنى الفعل والفاعل والمفعول
به في محل الرفع بانها خبر ما واما عند الاخفش فما موصولة والجملة
التي بعدها صلتها وهو مع الصلة في محل الرفع بانه مبتدأ وخبره محذوف
اى الذى انصر زيدا شئ عظيم وعند الفراء ما استفهامية وما بعدها خبرها
وبه في انصر به فاعل لهذا الفعل عند سيبويه والباء زائدة لازمة اذا كان
التعجب منه صلتها نحو احسن ان تقول اى بان تقول على ما هو القياس
فلا ضمير في افعل عنده لان الفاعل واحد ليس الا ومفعول عند الاخفش
والباء للتعدية او زائدة ففي افعل ضميرها فاعله اى انصر انت يزيد
او زيدا اى اجعله ناصرا بمعنى صفه به ولما فرغ عن ذلك الامثلة
المختلفة شرع في المطردة فقال الامثلة المطردة للماضى المعلوم نصر
نصرا نصروا نصرت الخ فبدأ بالغائب لانه مزيد عليه وهو اصل
بالنسبة الى المزيد فلذا قدم المذكر على المؤنث لان المذكر اصل وقدم
المفرد على التثنية والجمع لان مدلوله واحد ومدلولهما متعدد والواحد
قبل المتعدد واخر الجمع لكون مدلوله اكثر لكون مدلوله اكثر بالنسبة الى
مدلول التثنية واعلم ان المبنى للفاعل من الماضى ما كان اول متحرك منه
مفتوحا وانما كان مفتوحا لانه لو لم يكن مفتوحا لكان ساكنا او مضموما
او مكسورا ولا سبيل الى الاول لامتناع الابتداء بالساكن ولا الى الثانى
لانه يلتبس مبنى الفاعل بمبنى المفعول لامكان ذهول السامع عن حركة
غير الفعل كذا لكن هذا التعليل انما يتم اذا كان بناء مبنى المفعول مقدما
على البناء للفاعل وهو ممنوع بل ينبغي ان يكون بالعكس ولا الى الثالث
لان الكسرة ثقيلة فتعين الفتح لكونه اخف الحركات وانما زيدت

الالف بالتثنية والواو بالجمع لان الالف قبل الواو لانها من اول
المخارج اعني الحلق والواو من اخرها اعني الشفة كما ان المثنى قبل الجمع
فاعطي المقدم للمقدم والمؤخر للمؤخر ولان المثنى اكثر استعمالا من الجمع
فاختير ما هو اخف اعني الالف فتعين الواو للجمع وضمت لام الفعل
للجمع لاجل الواو بخلاف دعوا لان الميم ليست لام الفعل حقيقة وكتبت
الالف بعد واو الجمع لدفع الالتباس بين واو الجمع وواو العطف في مثل
حضروا وتكلم زيد ثم كتب فيما لا التباس فيه ليطرد الباب وزيدت التاء
في ضربت للدلالة على التانيث واختص التاء لانها من المخرج الثاني
والمؤنث ايضا ثان في التخليق وايضا هي علامة للتانيث في الاسم
فجعلت علامة له في الفعل واختص زيادة العلامة بالمؤنث لمناسبة
الفرعية بين الزيادة والتانيث وحركت في الاسم واسكنت في الفعل
تعادلا بينهما اذ الفعل اثقل بالنسبة الى الاسم فاعطي الخفيف للثقيل
والثقيل للخفيف وانما حركت في ضربتا لالتقاء الساكنين وحذفت
في الجمع حتى لا يجتمع علامتي التانيث احدهما التاء والاخر النون
كما حذفت التاء في مسلمات فان اصله مسلمتات حذفت التاء الاولى
لئلا يجتمع علامتي التانيث وخصت الاولى بالحذف لان في الثانية
زيادة معنى وهي الدلالة على الجمعية فكان حذف الاولى اولى واسكنت
في ضربن لئلا يجتمع اربع حركات متواليات فيما هو كالكلمة الواحدة
فانه مستهجن بخلاف ضربتا فان التاء في حكم الساكن لان حركتها
في حكم السكون لانها كانت ساكنة فحركت لالف التثنية فحركتها
عارضة والعارض كالمعدوم ومن ثم حذفت الواو في غزوتا
بعد قلبها الفا وزيدت النون ومتعذرة زيادة حرف المد وشبه النون
به في اللين والخفاء وحركت التاء في ضربت لئلا يلتبس بضربت وكر
واختيرت الفتحة لانها المخاطب والمخاطب اسم مفعول وعلامة
المفعول النصب او لانه كثير وهو موجب للثقل ومستدعي للخفة
ففتحت

ففتحت للخفة او لانه يدفع الالتباس بالمتكلم وضمت في ضربتما
لانها ضمير الفاعل وعلامة الفاعل في المعرب الرفع ولما لم يكن الرفع
حركوه بحركة شبيهة به عملا بالاصل بقدر الامكان وهو الضمة فانه يشبه
الرفع خطا ولفظا وضمت اتباعا للميم لان الميم شفوية فجعلوا حركة
التاء من جنسها وهو الضم الشفوي وزيدت الميم حتى لا يلتبس بالف
الاشباع وخصت الميم بالزيادة لان انتما مضمر تحته فزيدت الميم
للموافقة وفتحت الميم لاجل الالف وزيدت في ضربتم حتى يطرد التثنية
وضمير الجمع فيه محذوف وهو الواو لان اصله ضربتمو فحذفت الواو
لان الميم بمنزلة الاسم ولا يوجد في اخر الاسم واو وما قبلها مضموم
الا هو بخلاف ضربوا فان الراء فيه ليست بمنزلة الاسم وبخلاف
ضربتموه لان الواو خرج عن الطرف بسبب الضمير واسكنت الميم لانه
انما ضموها لاجل الواو ولما حذفت الواو وبقي على الاصل الذي هو
السكون وكسرت في ضربت لدفع الالتباس لانه بتقدير السكون
يلتبس بالمفرد المؤنث الغائبة وبتقدير الفتح يلتبس بالمفرد المذكر
المخاطب وبتقدير الضم نفس المتكلم وحده فلم يبق الا الكسرة
فاعطي له وانما لم يفرق بين تثنيتي المذكر والمؤنث في الخطاب
لقلة استعمالها بالنسبة الى المفرد والجمع وشددت النون في ضربتن
لان اصله ضربتمن فادغمت الميم في النون لقربهما في المخرج او لان
اصله ضربتن بالتخفيف فاريد ان يكون ما قبل النون ساكنا حتى
يطرد بجميع النونات النساء ولا يمكن اسكان تاء المخاطب لالتقاء
الساكنين من الراء والتاء ولا يمكن حذفها لانها علامة والعلامة
لا تحذف فادخل النون بعد التاء وقبل نون الجمع لقرب النون من النون
وادغمت احداهما في الاخرى فقيل ضربتن او لان اصله ضربتن
اريد زيادة حرف في جمع المؤنث ليكون بازاء الميم في جمع المذكر وا
واختير النون لمشابهتها الميم بسبب الغنة وزيدت التاء في ضربت

لان تحته انا مضمر لا يمكن حذفهما لانه علامة والعلامة لا تحذف ولا يمكن
الزيادة من حروفه لوقوع الالتباس لانه بتقدير الزيادة الالف يلتبس
بالتثنية وبتقدير النون يلتبس بجمع المؤنث الغائبة ولا يمكن ايضا
ان يزاد من حروف العلة اما الالف فلما مر واما الواو فللزوم الالتباس
بالجمع المذكر واما الياء فلعدم تحمله علامة الفاعل اعني الضمة فاختير
التاء لوجودها في اخواته واما زيادتها في تلك الاخوات فتحكم وصفي
قيل لعل حكمها انه لما كان المخاطب من ينتهي اليه الكلام اختير له
حرف شديد ليتنبه من الغفلة والقي سمعه الى ما يلقى اليه من الكلام
والحروف الشديدة هي اجدك قطبة فلا يمكن زيادة الالف منها للالتباس
بالتثنية وغير التاء مما بقي ليس من حروف الزوائد فتعين التاء
اقول لا يبعد ان يقال اعتبر التاء ليكون لموافقا لانت الذي
هو الضمير المرفوع المنفصل وضمت التاء في المتكلم لان اقوى الحركات
والمتكلم مقدم فاخذه اولان التاء فيه ضمير الفاعل فناسبها
الضم كما مر وزيدت النون في نصرنا لان تحته نحن مضمر فزيدت
النون للموافقة وانما لم يزد الحاء لانها ليست من حروف الزوائد
ثم زيدت الالف لئلا يلتبس بنصرن واختص الالف للخفة اولان
تحته انتما مضمر فزيدت النون والالف ليوافق ما اضمر تحته فان قيل
لم لم يفرق المذكر والمؤنث في الحكاية ولم يوضع لكل منهما ثلثة اوجه
من الافراد والتثنية والجمع على ما يقتضيه العقل كما وضع لغير
قلنا لان المتكلم يرى في اكثر الاحوال فيعلم انه مذكر او مؤنث ويعلم
ايضا انه مذكر او مؤنث ويعلم ايضا انه مفردا او مثنى او مجموعا ويعلم
بالصوت انه مذكر او مؤنث واشتباه الاصوات في غاية القلة و
فلا اعتداد به لان الاحكام لا يبنى على النوادر فالغي اعتبار التذكير
والتانيث لقلة الفائدة واما الغاء اعتبار التثنية والجمع فلعدم
وجود شرطها وهو اتفاق الاسمين والاسماء في اللفظ والله اعلم
الامثلة

الامثلة المطردة للماضي المجهول نصر نصرا نصروا نصرت الخ واعلم
ان المبني للمفعول من الماضي ما كان اول متحرك منه مضموما وما قبل اخره
مكسورا فان قيل ما السر في هذه الضمة قلنا السر انه لا بد من تغيير
ليفصل من المبني للفاعل والاصل فعل فغيروه الى فعل وكسر العين دون
سائر الاوزان ليبعد عن اوزان الاسم ويكون غير معقول ولو كسر الاول
وضم الثاني لحصل هذا الغرض لكن الخروج من الضمة الى الكسرة اولى
من العكس وباقي الابحاث يعلم مما ذكرنا في المبني للفاعل فليتذكر فان
قيل لم قدم مبني الفاعل على مبني المفعول قلنا لانه اصل بالنسبة الى المبني للمفعول
لكون معلوله معنى الامثلة المطردة للمضارع المعلوم ينصر ينصران ينصرون
تنصر الخ اسكنت الفاء في المضارع لئلا يلزم توالي اربع حركات متواليات
فاسكن الحرف الذي وعينت الفاء لان التوالي يلزم من حروف المضارعة
ولم يمكن اسكانه فاسكن الحرف الذي هو قريب منه اولى من غيره وزيدت
الالف والواو في مثل ينصران وينصرون لما سبق في الماضي وزيدت الياء
في تنصرين علامة للتانيث لان المناسبة ان يزاد من حروف انت ولم
ولم يمكن اذ لو زيدت الالف يلتبس بالتثنية ولو زيدت النون اجتمع النونات
ولو زيدت التاء وكررت فعينت الياء لمجيئها في نحو هذامة الكم للتانيث
وفتحت الراء في ينصران وضمت في ينصرون وكسرت في تنصرين لاجل الالف
والواو والياء واسكنت في ينصرن لان نونه لما شابهت بنون نصرن
اقتضت ان يكون ما قبلها ساكنا كما مر والحق النون في مثل ينصران
وينصرون وتنصران وتنصرون وتنصرين ليكون علامة الرفع وتحقيقه
وتحقيق ذلك انه لما وجب ان يكون هذه الافعال معربة ولم يمكن
ان يجعل اللام متعقب الاعراب لان الضمائر التي بعده اوجبت
كونه على وجه واحد وايضا لشدة اتصالها صارت كالجزء ولم يمكن
جعل هذه الضمائر حروف الاعراب اذ هي في الحقيقة ليست من نفس
الكلمة تامل لزم ان يزاد حروف يقوم مقام الحركة فوجدوا اولى الحروف

بذلك حروف المد واللين لكثرة دورانها في الكلام ولم يمكن زيادتها
ههنا لانها لو زيدت يلزم اجتماع الالفين او الواوين او اليائين مع لزوم
الالتقاء الساكنين في كل واحد من الامثلة الخمسة اذ الزائد ساكن
كالضمائر فلما لم يمكن زيادتها زادوا حرفا شبيها بها وهو النون
كما مر غير مرة ثم خصت بحال الرفع لانه اول احوال الاعراب لكونه
علامة الفاعل وكسرة النون في مثل ينصران لانها في الاصل ساكنة
والاصل في تحريك الساكنة الكسر وانما فتحت في مثل ينصرون لانها لو
كسرت يلزم النقل من الضمة الى الكسرة ولو ضمت يلزم اجتماع الضمات
وعينت للغيبة لانها من وسط المخارج والغائب دائر بين المتكلم و
المخاطب وعينت التاء للمخاطب لانها بدل من الواو الذي من
منتهى المخارج والمخاطب هو الذي ينتهي الكلام اليه فناسبه ثم اتبعوه
الغائبة والغائبتين لئلا يلتبسا بالغائب والغائبين وان التبسا
بالمخاطب والمخاطبين لان هذا اسهل اذ الالتباس بالاخر اشكل
وانما اتبعوه دون غيره لاستوائهما في الماضي ثم يوجد الفرق بين الجمعين
بالواو والنون نحو ينصرون وينصرن واختص الالف بالمتكلم الواحد
لانها من مبدا المخارج والمتكلم هو مبدا الكلام به ولان الالف اخف
والمتكلم يتحمل تعب الكلام فالالف اعد له ولانها مناسب لاول
انا ثم لما كان في الماضي فرق بين المتكلم الواحد والمتكلم مع غيره
ارادوا ان يفرقوا بينهما في المضارع ايضا فزادوا النون لانها
علامة في الماضي نحو نصرنا وقد سبق وجهان آخران لاختصاص
الوزن بالزيادة ثم اعلم ان المبني للفاعل من المضارع ما كان حرف المضارعة
منه مفتوحا الا ما كان ماضيه على اربعة احرف فانها مضمومة فيه وعلامة
بنائه للفاعل ان يكون ما قبل الاخر مكسورا اما الفتح في غير الرباعي
فلانه على تقدير الكسر والضم يؤدي الى الثقل فتعين الفتح لخفته وقيل
لانه لو كان مضموما لالتبس مبني الفاعل من المضارع بمبني المفعول
منه

منه فليتأمل وقيل على تقدير الكسر يلتبس بلغة تعلم واعلم فليفهم
واما الضم في الرباعي فلانه لو كانت مفتوحة لالتبس مضارع
الثلاثي بمضارع المزيد على الثلاثي في باب الافعال فانك لو قلت
يجلس بفتح الياء وكسر اللام لم يعلم انه مضارع جلس او مضارع
اجلس ثم اخواته حمل عليه وان لم يؤدي الى اللبس طردا للباب ولو كانت
مكسورة يلزم ان يقع على الياء كسرة وهو ثقيل بخلاف الضمة
فانها وان كانت ثقيلة على الياء لكن يبلغ في الثقل مبلغ الكسرة عليها
فان قلت لم اختص الضم بالرباعي والفتح لما عداه قلت لان الرباعي
اقل وما عداه اكثر فاختص الضم بالاقل والفتح بالاكثر تعادلا بينهما
الامثلة المطردة للمضارع المجهول ينصر ينصران ينصرون تنصر الى اخره
اعلم ان المبني للمفعول في المضارع ما كان حرف المضارعة منه مضموما
وما قبل آخره مفتوحا ليتميز عن المبني للفاعل ولم يجز الاختصاص على
على احدهما لان الاقتصار على الضم لم يفد مثل يكرم والاقتصار
على الفتح في يعلم فتبين لك فائدة الضم والفتح الامثلة المطردة لاسم
الفاعل ناصر للمفرد المذكر ناصران للمثنى في الرفع وتقول في النصب والجر
ناصرين بفتح الراء وكسر النون ناصرون لجماعة الذكور في حالة الرفع
وتقول في النصب والجر بكسر الراء وفتح النون فان قلت لم جعلوا اعل
اعراب المثنى والمجموع بالحروف فلم اختص بهذه الحروف المعينة قلت
اما الاول فلانه لما كانا فرعين للواحد وفي آخرهما حرف صالح لا
للاعراب وهو علامة التثنية والجمع جعلوا اعرابهما بالحروف ليكون
فرعا لاعراب الواحد لان الاعراب بالحروف فرع الاعراب بالحركات
واما الثاني فلانه لما كان للتثنية والجمع ستة احوال والحروف التي
تصلح لان تكون اعرابا ثلاثة الواو والياء والالف فاحتاجوا
الى التوزيع فوزعوا هذه الحروف بان جعلوا اعراب المثنى بالالف
في حالة الرفع لوقوعه ضميرا للمرفوع في الماضي والمضارع وقيل لخفة الالف

ونقول في المثنى وجعلوا اعراب الجمع في الرفع بالواو لوعهما ضمير الا
للمرفوع وقيل لمناسبة الضم ثم جعلوا اعرابهما بالياء في حالة الجر وفرقوا
بينهما بفتح ما قبل الياء وكسر النون في المثنى وبكسر ما قبلها وفتح النون
في الجمع واختص الفتحة بالتثنية والكسر بالجمع لان التثنية كثيرة الاستعمال
بالنسبة الى الجمع لاختصاصه بالعقلاء الذكور واما كسر النون وفتحها
فلما مر في المستقبل ثم اتبعوه النصب الى الجر دون الرفع لان الى الجر
اقرب منه الى الرفع في المخرج فالحمل على الاول اولى منه على الابعد كـ
نصار ونصر ونصرة هذه الامثلة الثلثة جمع المذكر المكسر للفاعل
ولا تاتي من صفة وجمع المكسر من الصفة ستة اوزان غير ذكره المص
الاول فعلة بضم الفاء وفتح العين واللام نحو قضاة اصله قضوة
والثاني فعل بضم الفاء وسكون العين نحو حمر والثالث فعلاء نحو
بضم الفاء وفتح العين واللام والمد نحو شعراء والرابع فعلان كـ
بضم الفاء وسكون العين نحو حميان والخامس فعلان بكسر الفاء
وفتح العين نحو كرام والسادس فعل بضم الفاء والعين نحو فحول
فيكون اوزان جمع المكسر للفاعل في الصفة سبعة وله في غير الصفة
ثلثة امثلة الاولى فواعل نحو كواهل وهذا الوزن ياتي من الصفة
شذوذا نحو فوارس ونواكس في جمع فارس وناكس والثاني فعلان
بضم الفاء والعين نحو جدران والثالث فعال بكسر الفاء وتشديد العين
وكذا نقل عن المفصل وشرحه وتقول ناصرة للمفرد المونث ناصرتان
للتثنية المونث في حالة الرفع وفي حالة والجر ناصرتين ناصرات للجمع
المونث بالرفع والجر والنصب وانما حمل فيه على الجر لان جمع المونث
فرع لجمع المذكر ونصبه تابع لجره كما مر وجعل ههنا كذلك لئلا يلزم
زيادة مزيد الفرع على الاصل ونواصر جمع المونث جمع مكسر على صيغة
منتهى الجموع اذ الفاعل يجمع على فواعل كضاربة على ضوارب وناعمة
على نواعم الامثلة المطردة لاسم المفعول منصور للمفرد المذكر
منصودان

منصودان للتثنية المذكر في حالة الرفع وتقول في النصب والجر منصورين
منصودات للجمع المونث جمع سالم بالرفع والجر في الجر والنصب كناصرات
ومناصر للجمع المذكر جمع تكسير وانما اخره لانه على صيغة منتهى الجموع
فناسبه منتهى الكلام فلذا ذكره في آخر الصيغ واعلم انه لا يجي اسم
المفعول من اللازم لانه صفة لمن وقع عليه الفعل واللازم لا يقع
عليه شيء فكيف يوصف به شيء لكن اذا اردت بناء المفعول من مرّ ممرور
به ممرور بهما ممرور بهم الى اخره فيثنى ويجمع ويذكر ويونث الضمير
لاسم المفعول لان الباء صارت كالجزء فلو الحق علامة التانيث
والجمع قبله لزم توسطها وهو ممتنع ولو الحق بعده لزم الحاق العلامة
بغير الكلمة وهو ايضا ممتنع وقيل لان القائم مقام الفاعل لفظا اعني
الجار والمجرور من حيث هو هو ليس بمونث ولا مثنى ولا مجموعا
فلا وجه ان التانيث وتثنية وجمعه ثم ان مثل هذا الفاعل يجوز
ان يقدم فيقال به ممرور ونقل عن صاحب الكشاف وفي قوله تعالى اولئك
كان عنه مسئولا قدم عليه والحمد لله على الاتمام والصلوة والسلام
على رسوله افضل السلام وعلى اله واصحابه الكرام
ومن تبعهم الى يوم البعث
والقيام
م